تقديم المحقق

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وبعد ...

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ـــ ﷺ ـــ؛ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

﴿ **يـٰأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾[1] ، ﴿ **يـٰأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً** ﴾[2] ، ﴿ **يـٰأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾[3] ثم أما بعد :

من نافلة القول أن نقرر هنا ونؤكد أنها بدعة قديمة وعادة ذميمة تلك التى ابتدعها واتبعها بعض اليهود والنصارى ، وهى الكيد للإسلام ونبيه وأهله حقداً وحسداً . فنجدهم دائماً ـــ مجتمعين أو متفرقين ـــ يفترون على الله الكذب .. **يكيلون** التهم ويصنعون الأباطيل وينسجون الافتراءات ـــ يوجهونها إلى الإسلام يريدون طعنه فى الصميم حتى ينصرف عنه بنوه ويناًى عنه أتباعه ومحبوه ، وهيهات . هيهات أن يتم لهم ما أرادوا ، حيث نسوا أو تناسُوا أن هذا الدين هو : ﴿ **صبغة الله ومن أحسن من الله صبغةً** ﴾ [البقرة : ١٣٨] ، ولهذا فسهامهم دائماً ترد إلى نحورهم .

وها هو القرآن الكريم يبين ـ فى جلاء ووضوح هدفهم من هذا الكيد وذلك التدبير الذى يريدون به إثبات كونهم على الحق والهدى وغيرهم على الباطل والضلال يقول العزيز العليم : ﴿ **وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا** ﴾ [البقرة : ١٣٥] ، ويقول عزَّ من قائل : ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتّبع ملتهم** ﴾ [البقرة :

---

(١) آل عمران : ١٠٢

(٢) النساء : ١

(٣) الأحزاب : ٧٠ ، ٧١

١٢٠] ، ويقول ــ جل شأنه ــ: ﴿ **ودَّ كثير من أهل الكتاب لو يردُّونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبيَّن لهم الحق** ﴾ [البقرة : ١٠٩] ، وغير ذلك **كثير مما** جعل القرآن يرد عليهم بقوله : ﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كرِه الكافرون** ﴾ [الصف : ٨] .

ومن عجب أن هذه الطائفة ــ من اليهود والنصارى ــ كانت تستدل على صحة آرائها ووجهة نظرها وتأييد باطلها وزيفها وتحسين القبيح من أقوالها وأفعالها ــ تستدل على كل ذلك ببعض النصوص القرآنية التى لا يفهمون لها معنى ، أو هم يفهمون ولكنهم **ينكرونها** حسداً وظلماً وعلُوًّا . وصدق الله حين يقول : ﴿ **وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعُلُوًّا** ﴾ [النمل : ١٤] وقال وقوله الحق : ﴿ **الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون** ﴾ [البقرة : ١٤٦] .

وأيًّا ما كان ، فليس بدعاً ولا عجيباً أن يكون هذا موقفهم من الإسلام ونبى الإسلام . فلقد كان موقفهم أشد **نكراً من أنبيائهم** ورسلهم ، آذوْا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ، ونسبوا إليه واتهموه بما برَّأه اللهُ منه وكان عند الله وجيهاً . **وقالوا فى سيدنا عيسى ــ عليه السلام ــ ما لا يقبله عقل ولا منطق ولا دين ، ففى الوقت** الذى يقولون فيه أنه ابن الله يزعمون فى وقت آخر بأنهم قتلوه وصلبوه .

باختصار لم يسلم منهم أحد ، حيث سفكوا الدماء وقتلوا الأنبياء بغير حق .. إلخ وحسبهم ما ورد بشأنهم فى القرآن الكريم : ﴿ **فبما نقضهم ميثاقهم وكفرِهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبُنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً * وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً * وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شكٍ منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً * بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً** ﴾ [النساء : ١٥٥ ، ١٥٨] .

بل إنهم عندما كانوا **يضيقون** ذرعاً بالإسلام وأهله ، كانوا ينقسمون على أنفسهم ويكيد بعضهم لبعض . كل طائفة تطعن الأخرى فى صميم رسالتها وتراها كأن لم تكن : ﴿ **وقالت اليهود ليست النصارى على شىء وقالت النصارى ليست اليهود على شىء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون** ﴾ [البقرة : ١١٣] .

والكتاب الذى بين أيدينا (الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة) للإمام/شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافى (٦٢٦ : ٦٨٤ هـ) = (١٢٢٨ : ١٢٨٥ م) ويعتبر هذا الكتاب ــ بحق وصدق ــ رائعة من روائع المؤلف ودرة ثمينة من دُرَرِه الغالية وكنزاً من كنوزه التى لا تبارى . فهو ــ رحمه الله ــ صاحب مؤلفات كثيرة قيمة كلها ذخائر نفيسة . جلها فى خدمة الإسلام وشرح قضاياه وإبراز مزاياه وتبيان أنواره وهداه والدفاع عنه بكل ما منحه الله من علم وبصيرة جزاه الله عن الإسلام الجزاء الأوفى .

يتصدى الكتاب للكثير من التساؤلات الجريئة والافتراءات الخارجة **على المألوف ودحض** الشُّبه التى يتردَّى فيها بعض اليهود والنصارى . حيث يبدأ المؤلف بعرض الفرية وتوضيحها جيداً ، ثم يتولى الرد عليها بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة التى تبطل ما انطوت عليه دعواهم من غش وخداع وتضليل مبيناً ما فى أقوالهم وأفعالهم من تناقض وتضارب وكأنه يقول :﴿ **بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغُهُ فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون** ﴾ [الأنبياء : ١٨] .

وما أجملَ أن يختم المؤلف كتابه هذا بإيراد أكثر من خمسين دليلاً فى شكل بشائر : البشارة الأولى البشارة الثانية ... إلخ .. وردت هذه البشائر فى كتبهم (التوراة والأناجيل) كلها تدل بما لا يدع مجالاً للشك ــ على صدق نبوة سيدنا محمد ــ ﷺ ــ وأنه أفضل النبيين وخاتم المرسلين ورحمة الله للعالمين ، مع النص على اسمه ونعته وسلوكه وبلده وخلود رسالته حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

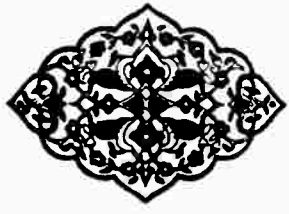

مخطوطات الكتاب

عثرت على نسخة مخطوطة للكتاب بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٩ (عقائد تيمور) ، ومصورة على الميكروفيلم رقم ٣٠٤٦٣ ، وتقع فى ٢٠٦ صفحات .

ثم وفقنى الله إلى أن عثرت على طبعة قديمة للكتاب مطبوعة على هامش كتاب الفارق بين المخلوق والخالق » للعلامة عبد الرحمن بك أفندى الباجه جى اده[1] ، وهو مطبوع على هامشه إبتداء من هامش **الصفحة** الثانية حتى **الصفحة** رقم ٢٦٥ منه ، وقد طبع بمطبعة الموسوعات بباب الخلق ، ولم يدون عليها تاريخ الطباعة ، والأكيد أنه طُبع فى حياة مؤلف كتاب « الفارق » ، مما يعنى أنه طبع قبل عام ١٩١١ م (١٣٣٠ هـ) أى منذ أكثر من ثمانين عاماً .

عملى فى الكتاب :

مستعيناً بالله فى كل حال :

١ ــ **قابلت** بين المخطوط والمطبوع مما يسرَّ علىَّ استدراك النقص وتصويب الأخطاء والتصحيفات واستكمال ما سقط من المخطوط من النص المطبوع .

٢ ــ قمت بتخريج الآيات القرآنية وعزوت كلَّ آية إلى سورتها .

٣ ــ خرَّجت ما فى الكتاب من الأحاديث النبوية الشريفة .

٤ ــ أضفت فى هوامش الكتاب مايُعين على توضيح وفهم مادة الكتاب ، وسيلمس القارىء هذا واضحاً بمطالعة الكتاب .

٥ ــ قدمت للكتاب بتعريف **للمؤلف** .

والحمد لله رب العالمين الذى أعاننى على إخراجه وإتمامه على وجه رأيته كاملاً ،

---

(١) هو الشيخ العلامة : عبد الرحمن بن سليم بن عبد الرحمن بن الباجه جى زاده [١٢٤٨ ــ ١٣٣٠ هـ = ١٨٣٢ ــ ١٩١١ م] البحاثة الحنفى من أعيان العراق ، موصلى الأصل ، ولد وعاش ومات ببغداد ، كان رئيساً لمحكمتها التجارية ، وانتخبته نائباً فى المجلس العثمانى ، له كتاب « الفارق بين المخلوق والخالق » ومعه « ذيل الفارق » انظر : بين احتلالين [٢٣١] ، معجم المؤلفين العراقيين [٢٤٣/٢] ، سركيس [٥٠٧] ، إيضاح المكنون [١٥٣/٢] [الأعلام خير الدين الزركلى ٣٠٧/٣] .

واليقين أنه ليس كذلك لقول القائل : « لكل شيء إذا ما تمَّ نقصان » ، وقول الأصفهانى : « ما كتب أحد كتاباً فى يومه إلا قال فى غده : « لو زيد كذا لكان أحسن ، ولو حُذف كذا لكان يُستحسن ، ولو أضيف كذا لكان أصوب ، ولو نقص كذا لكان يستصوب ، وهذا دليل جملة النقص على جميع البشر » ، نبهنى الله وإياك من نومة الغافلين ، اللهم لا تجعلنا ممن استهوته الشياطين ، ﴿ **إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب** ﴾[1] .

وسلام الله عليك ورحمته وبركاته ...

مجدى محمد الشهاوى
دمياط . مصر
فى ١٩٩٠/٩/٣

---

(١) هود : ٨٨ .

التعريف بالإمام القرافى

(أ) اسمه ولقبه :

هو : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبى العلاءِ إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يلين الصنهاجى البهفشيمى البهنسى المصرى .

(ب) سبب تسميته بالقرافى :

قال أبو عبد الله بن رشيد : ذكر لى بعض تلامذته أن سبب شهرته بالقرافى أنه لما أراد الكاتب أن يثبت اسمه فى بيت الدرس كان حينئذ غائباً فلم يعرف اسمه ، **وكان إذا جاء للدرس يقبل من جهة القرافة ، فكتب القرافى فمرت عليه هذه النسبة .**
[الديباج المذهب ٦٦/١] .

(جـ) مولده :

لم أجد مَن حدَّد تاريخ ميلاده إلا إسماعيل البغدادى فى **هدية** العارفين [٩٩/١ **فقال : ولد سنة ٦٢٦ هـ .**

(د) كتبه ومصنفاته :

ألف التآليف البديعة البارعة ومنها :

- التنقيح فى أصول الفقه .
- العقد المنظوم فى الخصوص والعموم .
- الاستغناء فى أحكام الاستثناء .
- شرح الأربعين فى أصول الدين للرازى .
- الانتقاد فى الاعتقاد .
- الأمنية فى إدراك النية .
- التعليقات على المنتخب .
- التنقيح فى أصول الفقه وهو مقدمة الذخيرة .
- شرح التهذيب .

ـ شرح الجلاب .
ـ اليواقيت فى أحكام المواقيت .
ـ الإبصار فى مدركات الأبصار .
ـ البيان فى تعليق **الإيمان** .
ـ الأجوبة عن الأسئلة الواردة على خطب ابن نباته .
ـ المنجيات والموبقات فى الأدعية وما يجوز منها .
ـ أنوار البروق فى أنواء الفروق .
ـ الأدلة الوحدانية فى الرد على النصرانية .
ـ الإحكام فى الفرق بين الفتاوى عن الأحكام وتصرف القاضى والإمام .

ومصنفاته قال عنها ابن فرحون:

« سارت مصنفاته مسير الشمس ، ورزق فيها الحظُّ السامى عن **اللمس** ، مباحثه كالرياض المونِقة ، والحدائق المعرقة ، تنزه فيها الأسماع دون الأبصار ، ويجنى الفكر ما بها من أزهار وأثمار ، كم حرر مناط الأشكال ، وفاق أضرابه النظراء والأشكال ، وألف كتباً مفيدة انعقد على كمالِها لسان الإجماع ، وتشنَّفتْ بسماعها الأسماع » .

(هـ) ثناء العلماء عليه :

قال ابن عدلان : « أخبرنى خالى الحافظ شيخ الشافعية بالديار المصرية أن شهاب الدين القرافى حرر أحد عشر علماً فى ثمانية أشهر ، أو قال : ثمانية علوم فى أحد عشر شهراً » ، وذكر عن قاضى القضاة تقى الدين بن شكر قال : « أجمع الشافعية والمالكية على أن أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة : القرافى بمصر القديمة ، والشيخ ناصر الدين بن منير بالإسكندرية ، والشيخ تقى الدين بن دقيق **العيد** بالقاهرة لمعزية ، وكلهم **مالِكيَّة** خلا الشيخ تقى الدين فإنه جمع بين المذهبين » .

(و) شيوخه :

أخذ عن : جمال الدين بن الحاجب ، العز بن عبد السلام ، وشرف الدين الفاكهانى ، وأبى عبد الله **البقورى** .

(ز) وفاتــه :

توفى رحمه الله بدير الطين فى جمادى الآخرة عام أربعة وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة بمصر .

وللمزيد عنه انظر المراجع التالية :

١ ــ كتاب شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية للعلامة محمد بن محمد مخلوف [١/١٨٨ ــ ١٨٩ رقم ٦٢٧] (ط ــ السلفية ١٣٤٩ هـ) .

٢ ــ كتاب الديباج المذَهَّب فى معرفة أعيان علماء المذهب ، للإمام العلامة برهان الدين بن محمد بن فرحون [١/٦٢ ــ ٦٧] (ط ــ ١٣٥١ هـ) .

٣ ــ كتاب الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلى [١/٩٠] ، وقال انظر : معجم المطبوعات [١٥٠١] ، الخزانة التيمورية [٣/٢٣٩] ، الفهرس التمهيدى [٢٢٦] .

٤ ــ حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة للحافظ السيوطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم [جـ ١/٣١٦] رقم ٦٩ ، ط . دار إحياء الكتب العربية [١٩٦٧ م ــ ١٣٨٧ هـ] .

٥ ــ روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات ، للميرزا محمد باقر الموسوى الأصبهانى [١/٩٤ ــ ٩٥] .

٦ ــ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون [١/١١] .

٧ ــ هدية العارفين لإسماعيل البغدادى [١/٩٩] .

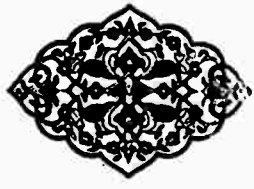

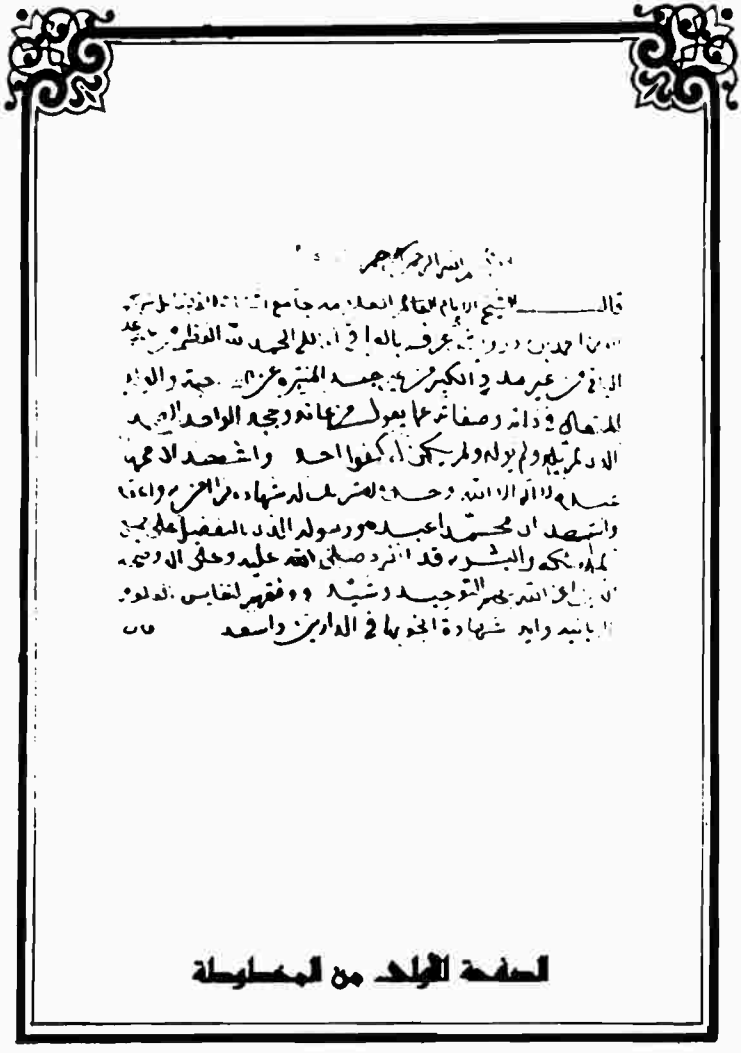

الصفحة الواحد من المخطوطة

الصفحة الثانية من المخطوطة

المسيح الكذاب الذي سيقتله وهو الآن في السماء فتشهد بوضاءة محمد
عبد الله ورسوله لانه امن بالمسيح وصدقه وقال ان ايماننا
بنبيا وان اعتقادنا هو الاعتقاد الحق واعتقاد اليهود فيه باطل المسيح
الا تنتظر بعد يا بني اسرائيل المسيح الضلال الذي انذركم به
الانبياء فويحا وقد تعلم السعد وهم لا يشعرون

البشارة الناسعة والاربعون قال ارميا عليه السلام في نبوته
حكاية عن الله تعالى يصيح عليكم يا بني اسرائيل من البعد انه
عزيزه انه تذكيه امة لا تفهمون لسانها ولكنها تجرب القلوب وهي
تصريح بهذه الامة بعينها ولو خاطب بني اسرائيل وهم
راعتادوها على الحق وقد علما انذار الانبياء بها قريبا ولسانه عز
لا تفهم بني اسرائيل وتجربة العرب الحروب والغزوات والفقار و
الرحال مشهورة قديما وحديثا لاخبار ولا يساوي فيها امة
من الامم البشارة الخمسون قال اشعيا عليه
السلام في نبوته انا الرب لا الله غيري انا الذي لا اخفي على خاصته
بل اخبر العالم بما لم يكن قبل ان يكون واكشف لهم الحوادث والغيوب
وانتم شهدي كلها اني سادعو طائرا من البعد والبعيد الشاسع هذا
الطائر هو محمد صلى الله عليه وسلم لانه من البدو الشاسع عن اقليم
بني اسرائيل وسماه طائرا لطيران مكنته وهو يرمي في الافاق والحمل عليه
الطائر الحقيقي لا يتبين في هذا التعظيم فائدة فيتعين حمله على ما يليق
بواحد لائق بهذا السياق التعظيم ولم يقع في العالم ما يليق بهذه
الكنية غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة :

قال الشيخ الإمام العالم العلامة جامع أشتات الفضائل شهاب الدين أحمد بن إدريس ، المعروف بالقرافى المالكى :

« الحمد لله العظيم من غير عدد ، الباقى من غير جسد ، المنزه عن الصاحبة والولد ، المتعالى فى ذاته وصفاته عما يقول مَنْ عاند وجحد ، الواحد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له شهادة يسعد قائلها إلى الأبد ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى بالتفضيل على جميع الملائكة والبشر قد انفرد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين أعز الله بهم التوحيد وشيَّد ، ووفقهم لنفائس العلوم الربانية وأيَّد ، شهادةً أنجو بها فى الدارين وأسعد .

أما بعد :

سبب تأليف هذا الكتاب :

فإن بعض النصارى قد أنشأ رسالة على لسان النصارى مشيراً إلى أن غيره هو القائل ، وأنه هو السائل ، مشتملة على الاحتجاج بالقرآن الكريم على صحة مذهب النصرانية ، فوجدته قد التبس عليه المنقول ، وأظلمت لديه قضايا العقول ، فإن كتابنا العزيز وكتبهم دالة على صحة مذهبنا وإبطال مذهبهم .

تقسيم أبواب الكتاب :

وأنا أبين ذلك إن شاء الله تعالى فى أربعة أبواب :

الباب الأول : فى بيان ما التبس عليه من القرآن متتبعاً فيه رسالته حرفاً حرفاً إلى آخرها .

الباب الثانى : فى أسئلة لأهل الكتاب النصارى واليهود عادتهم وَلِعون[1]

---

(١) يقال وَلِعَ فلان بالشىء أى أغرى به وشُغِف .

بإيرادها ــ غير أسئلة الرسالة المذكورة ــ والجواب عليها ؛ ليكون الواقف على هذا الكتاب قد أحاط بجميع ما يسأل عنه أهل الكتاب وأجوبته الحقيقية اليقينية .

الباب الثالث : فى معارضة أسئلتهم **بمائة سؤال** أوردتها على الفريقين يتعذر عليهم الجواب عنها .

الباب الرابع : فى إبداء ما فى كتبهم مما يدل على صحة ديننا وإثبات نبوة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ؛ ليكون استدلالهم الباطل مُعَارَضاً **باستدلالنا** الصحيح على ما ستقف عليه إن شاء الله تعالى ، فتكمل الأجوبة بالمعارضة والنصوص المستخرجة من كتبهم .

وسميت الكتاب : « **الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة** » مستعيناً بالله تعالى فى الأمر كله ، وهو حسبى ونعم الوكيل .